بسم الله الرحمن الرحيم

# « تمهيـــــد »

الحمد لله الذى علم الإنسان ما لم يعلم ، وجعل علمه النافع من خلال تقواه مصداقا لقوله تعالى :

﴿ واتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ ﴾ ( من الآية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة )

والصلاة والسلام على رسول الله الذى وُصف بأنه كان قرآنا يمشى على الأرض وما كان ينطق عن الهوى، فكان مما قال عن العمل الذى هو مفتاح الإيمان ومعراج الحب الإلهى : ·

« الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل » ·

وأيضا :

« إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » ·

وبعد

فقد كنت أود أن أخرج إلى القراء بكتاب شامل جامع، هو عنوان هذا المدخل يحتوى من التفاصيل الكثير بما يرتوى به ذوو الاختصاص فى المصارف الإسلامية ، ويشفِى به صدور قوم مؤمنين فى كل مكان، بعد كسر شوكة العلمانيين الذين لا يريدون إسلاما يمشى على الأرض ·

لكنى آثرت أن يكون ذلك فى مرحلة لاحقة لهذا البحث الذى يشمل خطوطًا رئيسية لذات الموضوع ·

والهدف من ذلك هو إشراك ذوى الاختصاص فى الاقتصاد الإسلامى فى مجال المصارف الإسلامية وخاصة من أشرت إليهم فى هذا المؤلف حتى يكون الموضوع برمته موثقا من أهل العلم المعاصرين دون اجتهاد فردى يحمل فى طياته الخطأ والصواب ·

هذا المؤلف لن يقتصر على دراسة نظرية للمصارف الإسلامية منذ إنشائها حتى يومنا هذا ، فقد كتب الكثير عن ذلك سلبا وإيجابا .

لكنه يمتد نحو آفاق مستقبلية من زاوية التطبيقات العملية التى تنتقل بالمصارف الإسلامية إلى طورها الثانى بعد تجارب مريرة دارت بين السلبيات والايجابيات فى الطور الحالى .

* *

وقد سبق أن ألمحت فى لقطات سريعة عن المصارف الإسلامية فى مؤلفاتى السابقة بما يفيد القارئ العادى [1] .

لكنى هنا أفسح المجال للفكر من خلال تجربتى فى المصارف الإسلامية طوال أربعة عشر عاما ، وللحوار مع ذوى الاختصاص حتى نصل إلى الهدف المنشود .

* *

وقد قمت بتقسيم هذا المؤلف إلى خمسة مباحث كما يلى :

**المبحث الأول :**

نبذة عن نشأة المصارف الإسلامية واتساع نشاطها ،

**المبحث الثانى :**

تحديات فى مسار المصارف الإسلامية .

**المبحث الثالث :**

نظرات مستقبلية للمصارف الإسلامية .

**المبحث الرابع :**

وقفات حول بعض الأنشطة الاستثمارية فى المصارف الإسلامية .

**المبحث الخامس :**

شركات توظيف الأموال والمصارف الإسلامية توأمان لا يفترقان .

وأود الإشارة إلى أن القائمين على المصارف الإسلامية منذ إنشائها حتى وقتنا

---

(١) كتاب ( مالية الدولة الإسلامية المعاصرة ) صدر عام ١٩٩٢ ( مكتبة وهبة بالقاهرة )
وكتاب - ( قضايا المجتمع الإسلامى المعاصرة ) صدر عام ١٩٩٦( مكتبة وهبة بالقاهرة )

الراهن بذلوا جهوداً ضخمة ومضيئة فى سبيل إرساء قواعد شرعية ومنهجية فى المعاملات المصرفية مما جعلها تقف شامخة أمام التيارات العاتية والمعاكسة مثل ما بدأ الإسلام فى مكة ·

وما زال أمام المصارف الإسلامية آفاق مستقبلية عظمى ستكون سببا فى استقطاب كافة الأقطار الإسلامية على مستوى الحكومات والشعوب حيث تتبلور الأساليب الشرعية المعاصرة بعيداً عن الجدل والمهاترات والشبهات مثل ما أصبح الإسلام فى المدينة ·

ومع بزوغ فجر الاقتصاد الإسلامى العملاق ستكون المصارف الإسلامية وشركاتها التابعة - بإذن الله - محل قبول عام من دول الشرق والغرب على السواء ·

**أحمد عبد الهادى طلخان**

* * *

obeikandl.com